علاقة الجوار بين الدول المغاربية
نموذج العلاقات النقابية
(1960- 1946)

محمد ماهي*

*جامعة الحسن الثاني - كلية الآداب والعلوم الانسانية بالمحمدية
Mahi.mohammed.atlas@gmail.com

ملخص :

لعب القرب الجغرافي بين الدول المغاربية (المغرب، الجزائر، تونس) إلى نشوء عدة علاقات، منها العلاقات النقابية التي اتبعتها الدول المغاربية من أجل الحصول على الاستقلال التنسيق، والعمل النقابي المشترك بهدف الوصول إلى الوحدة على الصعيد النقابي، وكانت البداية بتأسيس نقابات في كل دولة على حدة ومحاولة الربط بينهما بتأسيس وحدة نقابية مغاربية، وذلك عبر مسار طويل ومخاض عسير بسبب ظروف الاستعمار وكبح النضال والتضييق على الحريات العامة، رغم ذلك وعن طريق مجموعة من القادة أمثال فرحات حشاد والطيب بن بوعزة انعقدت مجموعة من المؤتمرات بهدف توطيد علاقة الجوار على الصعيد النقابي بين الدول المغاربية بمساعدة النقابات الأمريكية.

كلمات مفتاحية : العلاقات النقابية، الدول المغاربية

Neighborhood Relationship Between The Maghreb Countries

The Trade Union Relations Model (1946 - 1960)

Muhammad Mahi/ Alhassan II University/ College of Arts and Social Sciences in Muhammedia
Workplace Mohammedia - Casablanca

ABSTRACT :

The geographical proximity among Maghreb countries (Morocco, Algeria, Tunisia) led to the emergence of several relationships, including the trade union relations that the Maghreb countries followed in order to obtain independence through coordination and joint

trade union action with the aim of reaching unity at the trade union level. The beginning was the establishment of trade unions in each country separately and attempting to link them by establishing a Maghreb trade union unit, through a long path and difficult labor due to the conditions of colonialism, the curbing of struggle, and the restriction of public freedoms. Despite this, and through a group of leaders such as Farhat Hashad and Tayeb Ben Bouazza, a series of conferences were held with the aim of consolidating the neighborhood relationship at the union level among Maghreb countries with the help of the American unions.

KEY WORDS: Trade union relations, Maghreb countries

مقدمة:

جمعت بين الدول المغاربية (تونس، الجزائر، المغرب)،- دول الشمال الإفريقي سابقا- عدة مقومات جغرافية وطبيعية ودينية وتاريخية ولغوية، هذا جعل لها عادات وتقاليد ومصير مشترك، وشكل الاستعمار الفرنسي والاستغلال الذي طبقه على دول المنطقة بشتى الطرق ومختلف الوسائل عاملا محفزا على مقاومة كل أساليب الاستعمار عسكريا وسياسيا ونقابيا وهو موضوع مقالنا عند بحثنا في تاريخ الحركة النقابية تبين لنا أن الحركة النقابية في الدول المغاربية تميزت باسهامتها في عملية التحرير الوطني إلى جانب الحركة الوطنية، ومن هنا جاءت الرغبة في رصد العلاقة بين الدول المغاربية والوقوف على العلاقة النقابية ودورها في الوحدة ومقاومة الاستعمار.

ولرصد العلاقة النقابية بين الدول المغاربية أطرتنا الإشكالية التالية: ماهي المراحل التاريخية لتطور النقابات المغاربية من أجل تحقيق الاستقلال والوحدة النقابية المغاربية؟ وللإجابة على هذه الإشكالية وضعنا مجموعة من الأسئلة الفرعية ماهي الدولة السباقة في تشكيل تنظيم نقابي؟ ما دور فرحات حشاد في تشكيل وحدة نقابية مغاربية؟ ماهي أهم المحطات الأساسية في تشكيل الوحدة النقابية المغاربية؟ وأطرنا الموضوع زمنيا من بداية سنة 1946 وهي السنة التي عرفت تأسيس أول نقابة وطنية مستقلة بالدول المغاربية بتونس إلى سنة 1960 وهي السنة التي عرفت انعقاد المؤتمر الإفريقي بمدينة الدار البيضاء بالمغرب حيث تم الانتقال من الوحدة النقابية المغاربية إلى الوحدة النقابية الإفريقية.

رغم أهمية الموضوع نجد أنه لم يلق اهتمام الباحثين وهذا من بين الأسباب التي

جعلتنا نهتم بالموضوع ونبحث فيه نظرا لقلة الكتابات التي تطرقت لعلاقة الحركة النقابية المغاربية، رغبة منا في الإسهام في التأريخ للعلاقات النقابية المغاربية، حيث لم يتطرق للموضوع إلا بعض الباحثين الذين تناولوا الموضوع بدول المنطقة في كل دولة على جهة وبعض أوراق المؤتمرات والندوات فضلا عن بعض الجرائد التي أرخت للعلاقة النقابية المغاربية بطريقة غير مباشرة.

وانطلاقا من المادة المصدرية المتوفرة فرضت علينا اعتماد المنهج الوصفي ورصد تطور العلاقة بين الدول المغاربية بطريقة كرونولوجية، كما اعتمدنا في بعض الأحيان على المنج المقارن أثناء مقارنة مميزات وخصوصيات النقابات في دول المنطقة، وقمنا بتقسيم الموضوع على محورين رئيسين: المحور الأول تناولنا فيه علاقة الحركة النقابية المغاربية قبل اغتيال فرحات حشاد، والمحور الثاني تطرقنا فيه إلى تلك العلاقة بعد اغتيال الزعيم النقابي التونسي حشاد.

1. العلاقة النقابية المغاربية قبل اغتيال فرحات حشاد

فرض السياق التاريخي على الدول المغاربية التنسيق بينهم على مختلف الأصعدة وخاصة منها السياسية، أدى هذا إلى نشوء حركات استقلالية، وحركات نقابية، رفعت مطلب الاستقلال إلى جانب مجموعة من المطالب الإصلاحية المتعددة والمتنوعة، منها على المستوى النقابي منح الحق النقابي والمساواة بين العمال المحليين والأجانب الذي كانوا يتمتعون بعدة امتيازات، نتج ذلك رغبة ملحة في تأسيس نقابات وطنية مستقلة عن النقابة الفرنسية في كل قطر من الأقطار المغاربية كمرحلة أولى ثم محاولة ربط هذه النقابات في إطار حركة نقابية مغاربية، عملت سلطات الاستعمار بالمقابل على افشال وعرقلة ذلك، ومع إسرار القادة النقابيين ومساندة الزعماء السياسيين ودعم التنظيمات النقابية الدولية وخاصة منها الأمريكية نجحت الدول المغاربية في بداية الشروع في تأسيس نقابات وطنية مستقلة.

كانت العديد من الأصوات التي تنادي بالوحدة ومن بينها أصوات النقابيين هذا جعل التحركات تختلف من بلد لآخر حسب خصوصيات كل

بلد، وتعد تونس أول دولة مغاربية عرفت تأسيس أول منظمة نقابية في المنطقة في 20 يناير سنة 1946 حصلت على الشرعية القانونية وهي الاتحاد العام التونسي للشغل. كان الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد مؤسس هذه المنظمة يحلم ببعث منظمة نقابية شاملة لكل الأقطار المغاربية.

تونس أول دولة مغاربية عرفت تأسيس أول منظمة نقابية في المنطقة

جاء في نداء المؤتمر التأسيسي للمنظمة النقابية التونسية ما يلي: «**إن حظ شغالي إفريقيا الشمالية مشترك، وهم يشتكون من نفس الآلام ويقاومون نفس الأعداء ولذلك لا يتسنى لهم النجاح إلا بتحقيق وحدتهم، واشتراكهم في بذل ما لديهم من القوى وإخلاصهم في سبيل انتصار قضيتهم المشتركة**».[1]

دخلت العلاقة النقابية بين المنظمات النقابية في المنطقة المغاربية مرحلة جديدة منذ تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل المستقل عن فرع الكونفدرالية العامة للشغل الفرنسية إلى تقديم نفسه كنموذج يجب أن يعم في الجزائر والمغرب بتأسيس منظمات نقابية وطنية في كل قطر مغاربي من أجل العمل على توحيد نضالات العمال ضد السلطات الاستعمارية والاستغلال الرأسمالي.[2] هكذا بادر قادة الاتحاد العام التونسي للشغل بإجراء اتصالات مع النقابيين الوطنيين الجزائريين والمغاربة للتشاور حول موضوع تكوين نقابات وطنية مستقلة عن النقابات الفرنسية، وتجدر الإشارة أن هذه المبادرة لم تكن خاصة بتونس بل كان طموح الكثير من النقابيين بالجزائر والمغرب والذين عبروا عن رغبتهم الملحة أكثر في تكوين نقابات وطنية والتعجيل بتحقيق الوحدة النقابية المغاربية.[3]

توالت كتابات حشاد التي تدعو إلى الوحدة النقابية في شمال إفريقيا حيث عبر أثناء محاضرة أمام طلبة شمال إفريقيا بباريس سنة 1946 قائلا: « **إن حركتنا العمالية لا يمكن أن تبقى منكمشة داخل الحدود التونسية (...)، وأعني بذلك توحيد الحركة النقابية بشمال إفريقيا وهو مشروع عزيز علينا طالما حلمنا به وسوف لا نألوا جهدا في سبيل تحقيقه، ولا مجال للشك في أن حظ بلدان شمال إفريقيا**

(1) التهامي الهاني، الحركة النقابية في الوطن العربي، الطبعة الأولـــى، مطبعة (U.G.T.T)، نونبر 1990، ص 220.

(2) سـالـم أبـو يحيى، العلاقات النقابية المغربية ودور الطبقات العاملة في وحدة المغرب العربي من 1946 إلى 1959، المجلة التاريخية المغربية للعهد الحديث والمعاصر، العدد 43-44، مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل، دجنبر 1986، ص 13.

(3) عمر سعيدان، فرحات حشاد بطل الكفاح القومي والاجتماعي، حياته، مذهبه، آثاره، تونس 1969، ص 137 - 152.

الثلاثة مشترك ووثيق الارتباط وقضيتنا واحدة على وجه الإطلاق وعلى هذا يجب إحكام عقد الرباط الأخوي المتين الذي يربط بين الطبقة العمالية في الأقطار الثلاثة في نطاق جامعة نقابية شمال إفريقيا». كان يرى أن تكوين جامعة نقابية مغاربية هي كفيلة لتحقيق الوحدة وقادرة على تحقيق الرفاهية والعيش الكريم في ظل نظام اجتماعي عادل وعبر على ذلك قائلا: «**يمكننا تنظيم جامعة نقابية شمال إفريقيا قادرة على الدفاع بصفة ناجعة عن مصالح الطبقة العمالية في الأقطار الثلاثة ذات المصير المشترك، وأن الطبقة العمالية بشمال إفريقيا المنظمة في جامعة نقابية عتيدة تستطيع إعداد مستقبل أفضل بإسهامها اسهاما ناجحا في إقامة نظام اجتماعي يحقق حاجيات الطبقة الكادحة**».[4]

(4) الهاني، الحركة النقابية في الوطن العربي، نفسه، ص 220 - 221.

وندد حشاد في مارس من سنة 1947 بمناسبة عيد العروبة بسيطرة الأحزاب السياسية الأجنبية على الحركات العمالية المغاربية ودعا إلى تأسيس جامعة عربية للعمال حتى توثق الصلة بين الأقطار العربية قائلا:» **إن الاتحاد العام جعل في مقدمة برامجه تحقيق وحدة العمال في الشمال الإفريقي قاطبة ثم ربط الصلة بين الأقطار العربية لتكوين جامعة العملة العربية**».[5]

(5) الهاني، الحركة النقابية في الوطن العربي، نفسه، ص 221.

هكذا ظهر أن الاتحاد العام التونسي للشغل بدأ أول خطوات النشاط السياسي للحركات النقابية المغاربية في مؤتمره التأسيسي الأول الذي انعقد سنة 1947 حيث أكد في بيانه التأسيسي على ضرورة توحيد أقطار المغرب العربي، واقترح إضافة ليبيا إلى الخارطة السياسية بعدما كان مصطلح المغرب العربي يقتصر على تونس والجزائر والمغرب، وتأكيدا على النشاط السياسي للاتحاد العام ونظرا لكفاحه الوطني ضد الاستعمار وتلاحمه النضالي مع القيادات النقابية في منطقة المغرب العربي وجه الدعوة إلى قادة الحركات النقابية المغاربية لحضور مؤتمره.

كانت دعوة القادة النقابيين والعمال في شمال إفريقيا باتباع الطريق نفسه الذي اتبعه الاتحاد العام التونسي للشغل بتونس باعتباره أول منظمة مستقلة في المنطقة، ومحاولة بعث جامعة نقابية بشمال

إفريقيا تنبثق عن مؤتمر نقابي، وتعمل على تنظيم الهياكل الموجودة وتسعى إلى التشبع بفكرة الوحدة النقابية المغاربية، هكذا بدأ حشاد يتكلم في المحافل الدولية باسم جميع التنظيمات النقابية المغاربية التي لم تحصل على الشرعية القانونية مثل ما حدث سان فرانسيسكوا بالولايات المتحدة الأمريكية.[6]

كانت اتصالات حشاد بالقادة النقابيين بشمال إفريقيا، كما ربط اتصالاته بطلبة شمال إفريقيا بفرنسا، وبدل لإحداث جبهة نقابية بالمنطقة بهدف توحيد نضالات الشعوب المغاربية ضد الاستعمار. وقد جاء في التقرير الأدبي للمؤتمر الثالث للاتحاد العام التونسي للشغل المنعقد في 15 أبريل 1949، أن الطبقة العاملة التونسية تعرف نفس الظروف القاسية وتعاني من نفس السياسة وتكافح ضد نفس العقبات التي تجابه حركة العمال بالجزائر والمغرب، ومما لاشك فيه هو أن نجاح حركة تونس لا يمكن أن يكون تاما نهائيا إلا مع تخلص الطبقة العاملة بالمغرب والجزائر وتحصل على حقوقها.[7]

شاركت جميع الهياكل والقوى العاملة في الجزائر والمغرب وتونس في ندوة مشتركة تجمع عمال شمال إفريقيا بفرنسا وتزامنا مع ذلك تم تنظيم مسيرة في باريس، وبعث لجنة لمتابعة القضايا النقابية لشمال إفريقيا في فاتح ماي من سنة 1950، وكانت مطالبة العمال في المغرب بالحريات النقابية على غرار الأجانب، والتي لقيت دعما من السلطان محمد الخامس وتجلت في مناهضة الاستعمار والدعوة إلى الوحدة النقابية المغاربية.[8]

وأثناء عقد المؤتمر الوطني الرابع للاتحاد التونسي المنعقد أيام 29 و30 و31 مارس 1951، رحب حشاد بوفود الأقطار المغاربية التي تمثل شعوب إفريقيا، وحياهم بحضورهم في المؤتمر قائلا: «**إخواننا من مراكش والجزائر الذين برهنوا بحضورهم في هذا المؤتمر على أن الوحدة المغربية شيء واقعي عميق لا جغرافي فقط وأنها وحدة في المصاب الذي سلطه الاستعمار على أقطارنا المغلوبة على أمرها ووحدة في الكفاح المجيد في سبيل الحرية والعدل وفق العمل الذي**

(6) الطيب البكوش، أي دور للحركة النقابية في البناء المغاربي، أعمال المؤتمر الثاني حول كلفة اللامغرب والمقاربات الجديدة للمستقبل المغاربي، السلسلة السادسة: البحث العلمي في العلوم الانسانية في البلاد العربية: رقم 15، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات ومؤسسة كونراد أديناور، الطبعة الأولى، تونس أكتوبر 2009، ص 97.

(7) اسماعيل السحباني، الحركة النقابية المغاربية وتحديات العولمة، شؤون عربية، العدد 100، دجنبر 1999، ص157.

(8) البكوش، أي دور للحركة النقابية في البناء المغاربي، نفسه، ص 97.

سيفضي في نهاية الأمر بفضل جهاد الشعوب المغربية وتضحياتها إلى الفوز بحياة العزة والكرامة».[9]

(9) أبو يحيى، العلاقات النقابية المغربية ودور الطبقات العاملة، نفسه، ص 34.

كان يرى الاتحاد التونسي إلى جانب القادة النقابيين بالجزائر والمغرب أنه لابد من نضال تحرري ضد سيطرة النظام الاستعماري وهيمنة النقابات الفرنسية لاسترجاع السيادة الوطنية، وفي هذا الصدد وجه حشاد خطاب بمناسبة الاحتفال بعيد العمال العالمي في ماي 1951 حيث اعتبر أن العيد هو عيد الوحدة المغربية والتحرير وقال أن بهذا العيد يحتفل الشعب الجزائري والشعب المغربي لإقامة الدليل على أنها شعوب متحدة المرمى ومستعدة للقضاء على الاستعمار المشترك؛ خاصة وأن الظروف السياسية ساعدت الحركة النقابية لإحداث تغيرات جذرية على الساحة النقابية المغربية، وقد كان الاتحاد التونسي في هذه المرحلة على صلات قوية بالنقابيين المغاربة في المغرب فرنسا، وفي هذا الصدد وصلت برقية من العمال المغاربة بباريس للمؤتمر الوطني الرابع للاتحاد العام التونسي للشغل حيوا فيه المؤتمر وعبروا عن أسفهم لعدم حضورهم بسبب رفض السلطات الفرنسية الترخيص لهم للحضور، وأثناء قراءة نص البرقية أمام المؤتمرين دوت قاعة المؤتمر بتصفيق حاد، وبخصوص نفس الشيء وصلت للمؤتمر برقية من المسؤولين النقابيين في المغرب حيوا فيها المؤتمر وتمنوا له النجاح.[10]

يرى الاتحاد التونسي إلى جانب القادة النقابيين بالجزائر والمغرب أنه لابد من نضال تحرري ضد سيطرة النظام الاستعماري وهيمنة النقابات الفرنسية لاسترجاع السيادة الوطنية

(10) نفسه، ص 38 - 40.

نتج عن تحركات المنظمة النقابية التونسية قطع الصلة مع الفدرالية النقابية العالمية (F.S.M) والنقابات الفرنسية، وربط محادثات أولية مع الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة (C.I.S.L). وفي شأن انخراطها اعتمدت على شروط من ضمنها مدى استعداد هذه المنظمة الدولية على مساندة تكوين نقابات حرة بالجزائر والمغرب وتأييد فكرة ايجاد نقابات قومية مستقلة موحدة بشمال إفريقيا، كما سلك الاتحاد إزاء الحركة النقابية بشمال إفريقيا استدعاء وفد من المغرب

برئاسة بن الصديق ووفد يمثل عمال الجزائر لحضور أشغال المؤتمر الوطني الرابع للاتحاد التونسي سنة 1951، وعلى إثر المؤتمر دارت محادثات بين قادة الحركة النقابية المغاربية وتم الاتفاق على ما يلي:

- تكوين منظمة نقابية مغربية قومية مستقلة.
- إعداد العدة لتكوين اتحاد جزائري للشغل.
- بعث المشروع العظيم «الاتحاد النقابي شمال إفريقيا.[11]

(11) السحباني، الحركة النقابية المغاربية وتحديات العولمة، نفسه، 157.

واشترط الاتحاد التونسي للشغل على الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة الانخراط بها مقابل الموافقة على تكوين جامعة نقابية بشمال إفريقيا، هذا يبين العلاقات المتينة بين المنظمات النقابية المغاربية، وظهر ذلك في حضور قادتها البارزين أمثال بن الصديق ورشيد قايد وسالم جلود والفيتوري الدالي وعيسات ايدير وسالم شيتة للعديد من المؤتمرات والندوات النقابية التي نظمت بتونس، كما درست خلالها المسائل الكفيلة بتوحيد الحركة النقابية وتنسيق الجهود والمواقف في الأقطار الأربعة، وتجلى تضامن الاتحاد العام التونسي للشغل مع الجزائر خاصة أثناء حربها التحريرية ضد فرنسا.[12]

واشترط الاتحاد التونسي للشغل على الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة الانخراط بها مقابل الموافقة على تكوين جامعة نقابية بشمال إفريقيا

(12) محمد علي المؤدب، في سبيل الحركة النقابية والتحريرية بتونس وافريقيا، دراسة الزعيم النقابي أحمد تليلي كفاح ومواقف، مطبعة OMEGA أبريل 1997، ص 312.

وقد استغل الاتحاد التونسي للشغل تلك الظروف المواتية وما تربطه من علاقات طيبة وقوية بأوساط الطلبة والعمال والنقابيين المغاربة فتحرك بسرعة حيث كلف المكتب التنفيذي للاتحاد عقب المؤتمر الرابع، كما كانت لحشاد مهمة إلى المغرب الأقصى للاتصال بالمناضلين النقابيين المغاربة وذلك قبل انعقاد مؤتمر فرع الكونفدرالية العامة للشغل (C.G.T) الذي كان مقررا عقده في يونيو سنة 1951، وهو المؤتمر الذي كان حشاد وبعض النقابيين الوطنيين المغاربة يخططون لشق وحدة الفرع النقابي في المغرب وتكوين منظمة نقابية وطنية مستقلة عن فرنسا يكون قادتها من بين العناصر القيادية المغاربة، غير أن هذه الخطة فشلت بسبب رفض السلطات الاستعمارية في المغرب منح حشاد تأشيرة دخوله بالرغم

من الإجراءات الاحتياطية التي اتخذها ومساندة (C.I.S.L).[13]

وكتب حشاد في يونيو 1951 أن العامل المغاربي ينظم حركته النقابية الوطنية المستقلة ويجد نفسه مضطرا لتحقيق هدفين في أن واحد وهما التحرير الاجتماعي والوطني، وعلى هذا الأساس ندد حشاد في المؤتمر الثاني للكونفدرالية الدولية النقابية الحرة بالسياسة الاستعمارية الفرنسية وبنظام القهر الاستعماري وبأعمال القمع وانعدام الحريات الديمقراطية والنقابية في أقطار المغرب العربي، وأشار إلى استمرار العمال في المغرب محرومين من ممارسة حرياتهم النقابية، وقدم وفد من الاتحاد العام التونسي للشغل في المؤتمر لائحة خاصة حول منح العمال المغاربة الحرية النقابية، كما ذكر حشاد برفض السلطات الاستعمارية بالمغرب منحه تأشيرة دخول إلى المغرب لمساعدة النقابيين المغاربة على تكوين منظمتهم النقابة الوطنية المستقلة عن المنظمات النقابية الفرنسية والانخراط في (C.I.S.L).[14]

كما حضر وفد عن النقابيين المغاربة يرأسه بن الصديق الذي شارك في المؤتمر سريا، وألقى خطابا طالب فيه بايجاد وحدة تكون دائما أكثر قوة بين الحركات الوطنية في المغرب العربي على المستويين الاجتماعي والسياسي، وعرض المؤتمر التقرير الأدبي للمؤتمر الوطني الرابع وناقش المؤتمرين أوضاع الحركات النقابية المغاربية، وجرت اتصالات مكثفة بين النقابيين في الأقطار المغاربية، وقد أجرى الوفد النقابي المغربي اتصالات مماثلة ومناقشات مطولة مع المسؤولين في الاتحاد التونسي مكنت من معرفة الأوضاع الحقيقية بالمغرب، كما بحث بن الصديق مع حشاد طريقة إقامة الاتحاد وأنكان النقابيين المغاربة المنخرطون في منظمة الاتحاد العام للنقابات المغربية الذي يسيطر عليه الشيوعيون وجهوا اهتمامهم إلى تأسيس اتحاد عام للعمال المغاربة شبيه بالاتحاد التونسي للشغل.[15]

وكان الاتفاق بين النقابيين أثناء تلك اللقاءات على تكوين منظمة نقابية وطنية مغربية لا تخضع لسيطرة النقابات الشيوعية، غير أن

(13) أبو يحيى، العلاقات النقابية المغربية ودور الطبقات العاملة، نفسه، ص 38 و39.

(14) نفسه، ص 41.

(15) أبو يحيى، العلاقات النقابية المغربية ودور الطبقات العاملة، نفسه، ص 34.

الظروف التي مرت بها تونس سنة 1952 التي نتجت عن اغتيال الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد[16] من طرف بعض الفرنسيين المنتمين لمنظمة اليد الحمراء،[17] ظهر أن العملية كانت منظمة بشكل جيد كما يبين مدى الحقد الذي كانت تحمله الجهة التي قامت بعملية الاغتيال نظرا لمكانة حشاد داخل تونس وخارجها.[18] ونتيجة ذلك اندلعت حوادث دامية شهدتها الدار البيضاء بالمغرب تضامنا مع الشعب التونسي حيث ألقي القبض على القادة النقابيين والزج بهم في السجن هذا حال دون استمرار الاتصالات بين القادة النقابيين في المنطقة المغاربية.[19]

1. العلاقة النقابية المغاربية بعد اغتيال فرحات حشاد

انتشر خبر اغتيال حشاد في كل بقاع العالم عبر مختلف الجرائد، فمثلا الجرائد الوطنية أخذته كجريمة كبرى، أما الجرائد التابعة للاستعمار فتناولت الحدث ببرود ولم تعط له أهمية، ونجد عنوانا في الصفحة الأولى من جريدة لوبوتي ماروكان يقول: « **مقتل في تونس لزعيم نقابي ودستوري**».[20] وعنونت لافيجي ماروكان في صفحتها الأولى مقتل فرحات حشاد في تونس يضعف موقف فرنسا.[21]

قابل الشعب التونسي وقواه الوطنية اغتيال حشاد باستنكار شديد، حيث تجمعت الجماهير الشعبية في جامع الزيتونة وخرج الآلاف من المواطنين بمظاهرة كبرى

قابل الشعب التونسي وقواه الوطنية اغتيال حشاد باستنكار شديد، حيث تجمعت الجماهير الشعبية في جامع الزيتونة وخرج الآلاف من المواطنين بمظاهرة كبرى توجهت إلى دار الإقامة العامة الفرنسية للاحتجاج، لكن السلطات الفرنسية ردت على المتظاهرين بإطلاق الرصاص فسقط الكثيرون بين قتلى وجرحى وأعلن أحمد بن صالح الزعيم الجديد للاتحاد العام التونسي للشغل إضراب عام لمدة 3 أيام.[22]

أحس عمال المغرب العربي بضرورة التآزر وهو ما رسم الوحدة حيث يروي بن الصديق الآثار التي خلفها اغتيال فرحات حشاد في نفوس العمال المغاربة ورد الفعل الذي تبع ذلك حيث خلف الحادث كارثة شنيعة امتزجت فيها دماء العمال المغاربة مع دماء

(16) Ahmed Khaled, FARHAT HACHAED, Héros la lutte Sociale et Nationale Martyr de la liberté (Itinéraire, Combat, Pensée et Ecriait), Editions ZAKHAREF, Tunis 2007, P 365.

(17) Maurice Buttin, Hassan II - de Gaulle, Ben Barka, Karthla, Paris 2010.P 37.

(18) علي البلهوان، تونس الثائرة، مؤسسة هنداوي سي أي سي، المملكة المتحدة 2017، ص 383.

(19) أبو يحيى، العلاقات النقابية المغربية ودور الطبقات العاملة، نفسه، ص 35.

(20) Le Petit Marocain, N° 11209, Samedi 6 Décembre 1952.

(21) La Vigie Marocain, N° 14930, Samedi 6 Décembre 1952.

(22) محمد علي داهش، دراســـات فـي الحركات

العمال في تونس، واهتز الشعب المغربي بأسره إلى جانب الشعب التونسي وكان العمال في المغرب يعيشون أزمة حادة حول الحق النقابي ما لبثت أن تفجرت في الإضراب العام الذي شهده المغرب احتجاجا على اغتيال حشاد والتي ذهب ضحيتها حوالي 1000 شهيد في ما يسمى بأحداث الدار البيضاء بكاريان سنطرال.[23]

وعبر بن الصديق في حديثه عن حشاد مع إحدى الجرائد التونسية متأثرا وهو ينظر إلى صورته عن كفاحه وحرصه على توحيد النقابات، وتحدث عن الاتفاق الذي كان بينهما لتوحيد النقابات في تونس والمغرب والخروج بالنقابات المغربية من سريتها وبعث نقابة وطنية مستقلة، وكان من المقرر أن تنفذ هذه الخطة عند قدوم حشاد إلى المغرب في دجنبر 1952 لكن اغتياله حال دون ذلك.

دخلت الحركة النقابية المغاربية بعد اغتيال حشاد مرحلة جديدة حيث عرفت بعض المضايقات مثل رفض المقيم العام بالمغرب منح أحمد التليلي ممثل النقابة التونسية تأشيرة دخول المغرب

دخلت الحركة النقابية المغاربية بعد اغتيال حشاد مرحلة جديدة حيث عرفت بعض المضايقات مثل رفض المقيم العام بالمغرب منح أحمد التليلي ممثل النقابة التونسية تأشيرة دخول المغرب، وخلال هذه المرحلة تم دعوة ممثلين عن اللجنة الخاصة بتنظيم وإنماء الحركة النقابية الوطنية في المغرب وهما بن بوعزة وبن الصديق للحضور إلى باريس للتشاور وذلك يومي 21 و22 يناير 1955. وفي هذا الصدد وجه أعضاء في هذا الوفد ومن بينهم التليلي في 22 يناير 1955 رسالة إلى «فرانس منديس» رئيس الوزارة الفرنسية ووزير الخارجية احتجوا فيها على استمرار الاستعمار رفضها إقرار الحريات النقابية الكاملة في المغرب، كما احتج الوفد على رفض السلطات التونسية على منح التليلي تأشيرة دخول إلى المغرب الأمر الذي حال دون تمكين الوفد التونسي من زيارة المغرب.[24]

نتج عن تحركات القادة المغاربة والتونسيين عن تأسيس منظمة نقابية مغربية مستقلة عن الفرنسيين بطريقة سرية سميت الاتحاد المغربي للشغل،[25] لعب الاتحاد التونسي في إطار العلاقات النقابية

الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2004، ص58.

(23) الهاني، الحركة النقابية في الوطن العربي، نفسه، ص 221.

(24) أبو يحيى، العلاقات النقابية المغربية ودور الطبقات العاملة، نفسه، ص 59.

(25) الطيب بن بوعزة، ميلاد الحركة النقابية العمالية الحرة، ميلاد الحركة النقابية العمالية الحرة، ترجمة عبد الله رشد، مطبعة دار النشر المغربية البيضاء 1992، ص 76 - 77.

المغاربية دورا مهما على المستوى الدولي بالدعاية للنقابة المغربية داخل النقابات الحرة من أجل تسهيل قبوله فيها، وقد تمكن مندوب الاتحاد من حضور مؤتمرها الرابع الذي انعقد بفيينا ما بين 20 و28 ماي 1955، وقوبل انخراطه بتأييد تام من طرف الاتحاد التونسي والنقابة الليبية.

ونظم الاتحاد التونسي للشغل تدريب بإشراف النقابات الحرة بتونس في 25 يوليوز 1955 لم يشارك فيها المغاربة والجزائرين بسبب رفض السلطات الاستعمارية السماح لهم بدخول تونس، وفي صيف 1955 تم تنظيم دروس نقابية للنقابيين بأقطار المغرب العربي لمدة 15 يوم شارك فيها 5 نقابيين من المغرب. وقد تدخلت النقابات الحرة بطلب من التليلي من أجل موافقة السلطات الاستعمارية على منح التأشيرة ل 8 نقابيين مغاربة لدخول تونس لحضور دورة تدريبية نقابية دامت أسبوعين من 11 إلى 23 شتنبر 1955 تناولت الدورة مسألتي التنظيم وتسيير النقابيين كما تم عرض أفلام وتنظيم رحلات وزيارات لعدة مؤسسات ومصانع محلية،[26] وتجدر الإشارة أن منح الحرية النقابية للعمال في المغرب الذين ظلوا محرومين منه حتى شتنبر 1955 بموجب ظهير 12 شتنبر 1955 الذي أعطى الحرية النقابية لجميع العمال العرب باستثناء الذين يعملون في قطاع الزراعة.[27]

نتج عن هذه التحركات عدة أهداف منها وضع الأسس النظرية والعملية لحركات نقابية وطنية مغاربية مستقلة هدفها التحرر الوطني ومناهضة الاستعمار والاستغلال، ونشر الوعي النقابي في البلدان المغاربية وحصول اقتناع بأن الوحدة النقابية أساس الوحدة السياسية، كما تم تعميق الشعور الشعبي بالانتماء إلى كيان مغاربي واحد موحد المصالح والمطامح. وكانت علاقة الاتحادات النقابية المغاربية وخاصة التونسي والمغربي باستمرار بهدف الوحدة.[28] وعموما نجد أن القيادات السياسية تتحمل جزءا من المسؤولية في إضعاف الدور النقابي في البناء المغاربي بعد

أن القيادات السياسية تتحمل جزءا من المسؤولية في إضعاف الدور النقابي في البناء المغاربي بعد الاستقلال

(26) أبو يحيى، العلاقات النقابية المغربية ودور الطبقات العاملة، نفسه، ص 61.

(27) الاتحاد الدولي للنقابات الحرة وعمال مراكش، الاتحاد الدولي للنقابات الحرة ببروكسيل 1956، ص 30.

(28) البكوش، أي دور للحركة النقابية في البناء المغاربي، ص98 - 99.

الاستقلال بتقسيم الحركة النقابية والمحاولات المتكررة للهيمنة عليها مما جعلها تشتغل بقضاياها الداخلية والمحلية، وجعل محاولات التوحيد أو التنسيق النقابي المغاربي أصبح صورة شبيهة إلى حد ما بمبادرة أنظمة الحكم في شكليتها.

نظم الاتحاد العام التونسي للشغل مؤتمره يومي 20 و23 شتنبر 1956 وحيا فيه تكوين جامعة نقابات شمال إفريقيا التي أعلن عن تأسيسها من خلال بيان مشترك صدر في 25 يوليوز 1956 عن ممثلي اتحادات تونس والجزائر والمغرب. وفي هذا الإطار أكد مؤتمر المركزيات النقابية التونسية والجزائرية والمغربية عن اجتماع احتضنته مدينة الدار البيضاء المغربية بين 18 و20 دجنبر 1956 مساندته الكاملة لجبهة التحرير الوطني الجزائرية، وانعقد هذا المؤتمر تطبيقا للتوصيات التي قررها مؤتمر بروكسيل بهدف تنسيق عمل المركزيات النقابية بشمال إفريقيا.[29]

عقد المؤتمر النقابي بالدار البيضاء في دجنبر 1956 شارك فيه قادة الاتحادات التونسي والجزائري والمغربي من أجل توحيد الطبقة العاملة في تلك الأقطار في منظمة واحدة، وعبر قادة المنظمات النقابية الثلاث أثناء المشاركة في المؤتمر عن عزمهم على تنسيق نشاطاتهم وجهودهم ووضع الأسس الأولى لتحقيق وحدة المغرب العربي النقابية وقرروا العمل على تحقيق الشروط الضرورية لإنجاز هذه الوحدة العضوية لحركتهم العمالية النقابية وذلك بإرساء أسس نظام اقتصادي واجتماعي يرمي إلى تحرير المغرب العربي من جميع أشكال التبعية الاقتصادية والعسكرية والتقنية، وقد ناقش المؤتمر النقابي إلى جانب توحيد الطبقة العاملة مساندة حركات الإضراب الجزائر ومساندتها من أجل تحقيق استقلالها الوطني.[30]

وقد كلف بن الصديق الكاتب العام للنقابة المغربية من المؤتمرين بالدار البيضاء العمل على التحضير لعقد مؤتمر اقتصادي بالمغرب يحضره ممثلون عن الطبقة العاملة في جميع أقطار المغرب العربي، هكذا نشأت فكرة عقد مؤتمر طنجة النقابي وهو محاولة جديدة

(29) عبد القادر العريبي، تونس وعلاقاتها مع بلدان المغرب العربي 1947-1980، رسالة دكتوراه من كلية العلوم الانسانية والاجتماعية تونس، أكتوبر 1999.

(30) أبو يحيى، العلاقات النقابية المغربية ودور الطبقات العاملة، نفسه، ص 80 - 81.

لتوحيد الحركة النقابية الوطنية بالمغرب العربي، كما نظمت الأقطار المغاربية مؤتمر بهدف توحيد الحركة النقابية والاسهام في تحريرها من أشكال الهيمنة الاستعمارية وتحقيق الوحدة النقابية والاقتصادية والسياسية حيث عقدت المنظمات النقابية بشمال إفريقيا مؤتمر نقابي بطنجة خلال أيام 20 و21 و22 و23 أكتوبر سنة 1957، وتأتي مشاركة هذه المنظمات النقابية تعبيرا ودليلا على أن الشعور بالتضامن بين الأقطار الأربعة لم يعد مرتكزا على العاطفة فحسب بل أصبح أساسه الواقعية والتبصر والفاعلية.[31]

طرح مؤتمر طنجة في جدول أعماله عدة قضايا منها ضرورة اتخاذ موقف موحد بخصوص القضية الجزائرية، وتكوين لجنة تتولى مهمة تنسيق أعمال المنظمات النقابية في أقطار المغرب العربي، واتخاذ موقف موحد فيما يتعلق بعلاقات المنظمات النقابية بشمال إفريقية بالمنظمات النقابية العربية والمنظمات العالمية، فضلا عن دراسة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية القائمة في أقطار المغرب العربي.[32] وقد استعرض المؤتمر نشاط العمال في الأقطار المغاربية والتطور السياسي وكذلك العلاقات النقابية لشمال إفريقيا مع المنظمات النقابية الوطنية والدولية وسجل بارتياح التقدم الذي تحقق عن طريق النهوض بالطبقة العاملة التي بدأت تعي أكثر فـأكثر دورها في التحرير الكامل لشمال افريقيا وفي الاسهام في النهوض الاقتصادي والاجتماعي.[33]

كما سعت المنظمات النقابية المغاربية غداة الاستقلال إلى تجسيد مشروع الوحدة النقابية بهذا المؤتمر حيث تم وضع اللبنة الأساسية للوحدة النقابية المغاربية وإمضاء بروتكول يؤسس لقيام اتحاد نقابات عمال شمال إفريقيا وهو حدث هام يكتسي طابعا رمزيا لأنه سبق بسنة واحدة الاجتماع التاريخي الذي عقدته الأحزاب الوطنية المغاربية في نفس المدينة.[34]

ظهر التعاون والتنسيق من أجل توحيد الصفوف بشمال إفريقيا للوصول إلى وحدة نقابية تذوب فيها الاتحادات الوطنية في

(31) جريدة الطليعة، عدد 75، 25 أكتوبر 1957.

(32) أبو يحيى، العلاقات النقابية المغربية ودور الطبقات العاملة، نفسه، ص 85.

(33) الهاني، الحركة النقابية في الوطن العربي، نفسه، ص 223.

(34) السحباني، الحركة النقابية المغاربية وتحديات العولمة، نفسه، 158.

مجموعة تسمى الاتحاد العام لشغالي المغرب العربي الكبير طبقا لتوصيات مؤتمر طنجة المنعقد بتاريخ 20 أكتوبر 1957 والذي ضم القادة النقابيين في الدول المغاربية بن الصديق ورشيد قايد وأحمد تليلي فضلا عن إلى القادة السياسيين الباهي الأدغم وعلى بلهوان وعباس فرحات وعبد الحميد المهري وعلال الفاسي والمهدي بن بركة وغيرهم.[35] حقق المؤتمر تلاحما سياسيا وتطابقا في الآراء بين قادة الحركة النقابية المغاربية حول العديد من القضايا الهامة، وأكد المجتمعون على ما يلي:

(35) المؤدب، في سبيل الحركة النقابية والتحريرية بتونس وافريقيا، نفسه، ص 316.

• عزم الطبقة العاملة في المغرب العربي على مواصلة عملها لتحقيق الوحدة السياسية.

• تعزيز التضامن والعمل المشترك من أجل تحرير الجزائر من السيطرة الفرنسية.

• دعوة الحكومات للعمل على استكمال السيادة الوطنية لتلك الدول وذلك بإجلاء الجيوش الأجنبية.

• دعوة الهيئات والمنظمات الوطنية من أجل التحرير الكامل لأقطار المغرب العربي وتوحيدها.

كما طرح المؤتمر توصيات على المستوى الاجتماعي تجلت في مطالبة حكومات الدول المشاركة في المؤتمر باعتبارها دول مستقلة سياسيا بتوحيد التشريعات الاجتماعية في بلدانهم وذلك بانتهاج سياسة تشمل التشغيل والتكوين المهني وإنشاء نظام الضمان الاجتماعي وتعميمه، وبرهن مؤتمر طنجة على مدى وعي وإدراك الحركات النقابية في الدول المغاربية للأوضاع التي تمر بها بلدانهم سياسيا واقتصاديا واجتماعيا بل تعدى الأمر إلى وضع برنامج عمل وجهته إلى حكومات يتضمن حلولا لكل المشاكل التي تعيشها أقطارهم، لذلك كانت قرارات مؤتمر طنجة تعبيرا عن تطابق الرؤى بين المنظمات النقابية والمواقف الشعبية في بلدان المغرب العربي.[36]

وبرهن مؤتمر طنجة على مدى وعي وإدراك الحركات النقابية في الدول المغاربية للأوضاع التي تمر بها بلدانهم

(36) المختار الطاهر كرفاع، النضال السياسي للنقابات العمالية في المغرب العربي 1947_ 1961، الطبعة الأولـى، منشورات فكر، سلسلة دراسات وأبحاث 7، الرباط 2008، ص 129.

وأكد لقاء طنجة على تفعيل العمل السياسي للنقابات العمالية المغاربية وتفاعلها مع الأوضاع في المنطقة، وبعد ذلك التقى قادة الحركات النقابية المغاربية في جنيف يومي 8 و9 مارس 1958 على هامش اجتماعات منظمة العمل الدولية، حيث تناول القادة النقابيون الموضوعات الآتية:

• دراسة الأوضاع الراهنة في المغرب العربي وأهمها القضية الجزائرية.
• دراسة مشاريع منظمة العمل الدولية في إفريقيا.
• تسهيل عملية التعاون بين الحركات النقابية المغاربية والمنظمات النقابية الإفريقية.[37]

(37) كرفاع، النضال السياسي للنقابات العمالية في المغرب العربي، نفسه، ص 130.

أبرز لقاء جنيف إصرار الحركات النقابية المغاربية على الاهتمام بأوضاع المنطقة سياسيا وهي خطوة لا يمكن تجنبها من القادة النقابيين حيث أن ظروف المنطقة المتمثلة في اشتداد النزعة الوطنية نحو الاستقلال وإجلاء المستعمر والحرب المستعرة في الجزائر وطبيعة المرحلة المتصفة بمعاداة الاستعمار وتصفيته وحق الشعوب في تقرير المصير علاوة على الظروف الدولية، صبت هذه العوامل للحركات النقابية المغاربية في الاتجاه السياسي، لذلك جاءت توصيات القادة النقابيين على الشكل الآتي:

أبرز لقاء جنيف إصرار الحركات النقابية المغاربية على الاهتمام بأوضاع المنطقة سياسيا

• اجماع القادة النقابيين على اتهام الكونفدرالية الدولية النقابية الحرة الأمريكية بالتقصير اتجاه القضية الجزائرية وعدم إدانته للأعمال الاجرامية التي تقوم بها فرنسا في الجزائر.
• مقاطعة فرنسا اقتصاديا وعدم تفريغ سفنها الراسية في الموانئ المغربية والتشهير بها عبر وسائل الإعلام المختلفة.
• استقلالية الحركة النقابية في المغرب العربي عن و الكونفدرالية الدولية النقابية الحرة رفض فكرة تكوين فرع له في المنطقة.

واستمرارا للعلاقة النقابية المغاربية اقترح بن الصديق في مؤتمر

الشعوب الإفريقية بتونس إرسال متطوعين إفريقيين إلى الجزائر وتكوين كتائب لتحرير الجزائر ولقي هذا المقترح موافقة الوفود المشاركة في المؤتمر وخاصة ممثل حكومة الجزائر، فضلا عن فتح صندوق للتضامن الإفريقي لمساعدة الجزائريين.[38] وأنهى المؤتمر أشغاله بالمصادقة على ملتمسات هامة، وطالب المؤتمرون بتكوين فيالق عسكرية إفريقية للكفاح في الجزائر وهذا ما اقترحه بن الصديق وتبناه المؤتمر، وانتخب المؤتمر «عبد الله ديالو» كاتبا عاما للمؤتمر، وعينت اللجنة التنفيذية بن الصديق من بين أعضائه، وحدد المؤتمر الاجتماع القادم بالقاهرة. استأنفت كتابة اللجنة التحضيرية للمؤتمر النقابي الإفريقي أشغالها بمقر الاتحاد المغربي للشغل بالمغرب من أجل تحديد التاريخ النهائي لانعقاد المؤتمر، وتحديد قائمة المنظمات النقابية والمنظمات الدولية والأعضاء الملاحظين الذين سيحضرون المؤتمر.[39]

(38) جريدة الرأي العام، عدد 787، الخميس 28 يناير 1960.

كما عقد مؤتمر جامعة طلاب شمال إفريقيا أشغاله وأصدر ملتمسات حول الجلاء حيث طالب بإلحاح إلغاء الاتفاقية التي تمس بالسيادة الوطنية، وفي ملتمس حول الحريات العامة احتج الطلاب على كون الحريات الأساسية لا تحترم في المغرب واستنكر كل محاولة كبت جزء من الرأي العام ومحاولة تقسيم المنظمات الديمقراطية، وفي ملتمس حول وحده الطبقة العاملة استنكر مؤتمر الطلبة جميع المؤامرات التي تهدف إلى تمزيق وحدة الطبقة العاملة وأعلن تأييده التام للاتحاد المغربي للشغل الذي يعتبر المنظمة العمالية الشرعية، ونشرت ملتمسات أخرى حول موريتانيا والمغرب العربي وإفريقيا وعلاقات طلاب المغرب العربي مع اتحاد طلبة فرنسا، وفي الأخير طالب المؤتمر بعقد مؤتمر لشعوب شمال إفريقيا، وبتقرير المصير في موريتانيا وشجب المؤامرات الاستعمارية في الكونجو وأجزاء أخرى من إفريقيا.[40]

(39) جريدة الرأي العام، عدد 840، الاثنين21 مارس 1960.

(40) جريدة التحرير، عدد 285، الجمعة 30 دجنبر 1960.

(41) أرشيف الاتحاد المغربي للشغل.

صورة استقبال الرئيس التونسي بورقيبة للوفد المغربي يتقدمه بن الصديق بمناسبة انعقاد المؤتمر الثاني للشعوب الإفريقية بتونس من 23 إلى 30 يناير 1960[41]

(42) جريدة الرأي العام، عدد 788، الجمعة 29 يناير 1960.

صورة وفد النقابي المغربي المشارك في مؤتمر الشعوب الإفريقية بتونس[42]

خاتمة:

خاضت الدول المغاربية نضال وكفاح طويل من أجل تحقيق الوحدة النقابية المغاربية في ظل ظروف سياسية صعبة متمثلة في الاستعمار الفرنسي لدول الشمال الإفريقي الذي كان يمنع الحق النقابي للساكنة المحلية، حيث كان يظهر التمييز في الحقوق وأهمها الحق النقابي والمساواة في الأجور، ونتج عن ذلك تحرك القادة النقابيين بمساعدة القادة السياسيين بالقيام بمجموعة من التحركات الداخلية والخارجية والتي كانت بدايتها تونس التي فرضت نفسها بتأسيس نقابة وطنية مستقلة بعيدة عن النقابة الفرنسية ومحاولة الاقتراب من النقابات الحرة الأمريكية، ودعوتها لمساندة المغرب والجزائر على تكوين نقابات وطنية مستقلة بعيدا عن التنظيم النقابي الفرنسي.

هكذا بدأ الزعماء النقابيين في التحرك وطلب الدعم والمساندة خاصة أثناء الحضور إلى المؤتمرات النقابية الدولية، ورغم ظروف اغتيال فرحات حشاد وما اعقبها من تجميد العمل النقابي والسياسي، بدأت محاولات التحرك وتأسيس نقابة مستقلة بالمغرب ومحاولة اتمام المشروع الذي بدأه حشاد بتكوين جامعة نقابية بشمال إفريقيا، هكذا عقدت عدة مؤتمرات أهمها بالدار البيضاء وطنجة بهدف انجاح تحقيق المشروع المغاربي المتمثل في الوحدة النقابية، رغم هذا المسار المغاربي الطويل الذي عرف عدة عقبات وتحديات، ونتيجة ظروف داخلية سياسية مرتبطة بكل قطر مغاربي والضغط الخارجي، وبسبب مجموعة من الحسابات الضيقة فشل حلم تحقيق وحدة نقابية مغاربية بين دول شمال إفريقيا.

لائحة المصادر والمراجع المعتمدة بالعربية:

• بن بوعزة (الطيب)، ميلاد الحركة النقابية العمالية الحرة، ميلاد الحركة النقابية العمالية الحرة، ترجمة عبد الله رشد، مطبعة دار النشر المغربية البيضاء 1992.

• البكوش (الطيب(، أي دور للحركة النقابية في البناء المغاربي، أعمال المؤتمر الثاني حول كلفة اللامغرب والمقاربات الجديدة للمستقبل المغاربي، السلسلة السادسة: البحث العلمي في العلوم الانسانية في البلاد العربية: رقم 15، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات ومؤسسة كونراد أديناور، الطبعة الأولى، تونس أكتوبر 2009.

• البلهوان (علي)، تونس الثائرة، مؤسسة هنداوي سي أي سي، المملكة المتحدة 2017.

• الاتحاد الدولي للنقابات الحرة وعمال مراكش، الاتحاد الدولي للنقابات الحرة ببروكسيل 1956.
• داهش محمد علي ، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2004.
• سعيدان (عمر)، فرحات حشاد بطل الكفاح القومي والاجتماعي، حياته، مذهبه، آثاره، تونس 1969.
• السحباني (اسماعيل)، الحركة النقابية المغاربية وتحديات العولمة، شؤون عربية، العدد 100، دجنبر 1999.
• العريبي عبد القادر، تونس وعلاقاتها مع بلدان المغرب العربي 1947- 1980، رسالة دكتوراه من كلية العلوم الانسانية والاجتماعية تونس، أكتوبر 1999.
• كرفاع المختار الطاهر، النضال السياسي للنقابات العمالية في المغرب العربي 1947_ 1961، الطبعة الأولى، منشورات فكر، سلسلة دراسات وأبحاث 7، الرباط 2008.
• المؤدب محمد علي، في سبيل الحركة النقابية والتحريرية بتونس وافريقيا، دراسة الزعيم النقابي أحمد تليلي كفاح ومواقف، مطبعة OMEGA أبريل 1997.
• الهاني التهامي، الحركة النقابية في الوطن العربي، الطبعة الأولى، مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل، نونبر 1990.
• أبو يحيى (سالم)، العلاقات النقابية المغربية ودور الطبقات العاملة في وحدة المغرب العربي من 1946 إلى 1959، المجلة التاريخية المغربية للعهد الحديث والمعاصر، العدد 43-44، مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل، دجنبر 1986.
• جريدة التحرير.
• جريدة الرأي العام.
• جريدة الطليعة.

لائحة المصادر والمراجع المعتمدة بالفرنسية:

•Ahmed Khaled, FARHAT HACHAED, Héros la lutte Sociale et Nationale Martyr de la liberté (Itinéraire, Combat, Pensée et Ecriait), Editions ZAKHAREF, Tunis 2007.
•Maurice Buttin, Hassan II - de Gaulle, Ben Barka, Karthla, Paris 2010.
•Le Petit Marocain.
•La Vigie Marocain.